

علاقة منطقة الساحل العُماني باندونيسيا وماليزيا والصين والهند وأثرها الاقتصادي والفكري، القرون الهجرية الخمسة الأولى مثلاً

أ.م.د. صالح محمد زكي محمود اللهيبي

جامعة الشارقة - كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

الملخص :

يتناول هذا البحث موضوعاً دقيقاً أرى أنه حري بالبحث، ذلك أنه يركز على المكانة الاقتصادية التي حظيت بها عمان في مرحلة صدر الإسلام وأثر ذلك في نشر الدين الإسلامي، وترسيخ الثقافة العربية الإسلامية في أرجاء واسعة من المعمورة لاسيما في أرخبيل الملايو، والصين وأفريقيا والهند. إن أهمية موضوع البحث تتبع من كونه يركز على تبيان وصفي وتحليلي لمجموعة مهمة من المصادر والوثائق والنصوص التاريخية التي تجلي الدور الاقتصادي والثقافي والحضاري العُماني في مرحلة التأسيس الإسلامي في المنطقة العربية والعالم عموماً، والمكانة الاقتصادية المرموقة التي تمتعت بها عمان لقرون عدة وأثر ذلك في تعزيز الهوية العربية والإسلامية في مناطق بعيدة عن العالم العربي والإسلامي. والسؤال الذي يسعى البحث لمعالجته هو إلى أي مدى استطاع العمانيون عبر نشاطهم الاقتصادي العالمي نشر الدين الإسلامي، وما ترتب على ذلك من آثار ثقافية واجتماعية وغيرها. وسنستعمل في البحث المنهج التحليلي والوصفي لمعالجة الموضوع من جوانبه كافة وصولاً للإجابات المطلوبة. وهيكلية البحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: الدور الحضاري لمنطقة العُماني وتجلياته الإقليمية والعالمية:

المطلب الأول: استقرار العُمانيين في الشواطئ الشرقية للخليج العربي، وبعده الاستراتيجي.

المطلب الثاني: أهم السلع التجارية العالمية المستوردة عبر عُمان في صدر الإسلام.

المبحث الثاني: الملاحة البحرية العُمانية وأثرها الاقتصادي والثقافي في كل من الهند

وأرخبيل الملايو والصين.

المطلب الأول: الدور العُماني في الملاحة والتجارة البحرية وأثره الاقتصادي.

المطلب الثاني: الدور العُماني في الملاحة والتجارة البحرية وأثره الثقافي.

المقدمة :

يتناول البحث موضوعاً دقيقاً أرى أنه حري بالبحث ، ذلك أنه يركز على المكانة الاقتصادية التي حظيت بها منطقة الساحل العُماني بمفهومها الواسع في مرحلة صدر الإسلام وأثر ذلك في نشر الدين الإسلامي، وترسيخ الثقافة العربية الإسلامية في أرجاء واسعة من المعمورة لاسيما في أرخبيل الملايو، والصين وأفريقيا والهند.

إن أهمية موضوع البحث تتبع من كونه يركز على تبيان وصفي وتحليلي لمجموعة مهمة من المصادر والوثائق والنصوص التاريخية التي تجلي الاثر الاقتصادي والثقافي والحضاري العُماني في مرحلة التأسيس الإسلامي في المنطقة العربية والعالم عموماً ، والمكانة الاقتصادية المرموقة التي تمتعت بها عمان لقرون عدة وأثر ذلك في تعزيز الهوية العربية والإسلامية في مناطق بعيدة عن العالم العربي والإسلامي. والسؤال الذي يسعى البحث لمعالجته هو إلى أي مدى استطاع العُمانيون عبر نشاطهم الاقتصادي العالمي نشر الدين الإسلامي ، وما ترتب على ذلك من آثار ثقافية واجتماعية وغيرها . وسنستعمل المنهج التحليلي والوصفي لمعالجة الموضوع من جوانبه كافة وصولاً للإجابات المطلوبة .

تمهيد تاريخي، دخول عُمان الإسلام^(١):

عُرف عن عُمان في مرحلة صدر الإسلام اثرها الرائد في العمل الحضاري والمنجزات ذات الأبعاد البشرية والاقتصادية والفكرية، حتى أنها شغلت حيزاً لافتاً يتضح من الإشارات الواردة في المصادر التاريخية لاسيما المعني منها بالجغرافية التاريخية، فيكفي نظرة لحدودها الجغرافية لنجد حدودها من الشمال سواحل البحرين ومن الشمال الغربي بلاد اليمامة^(٢)، ومن الجنوب تطل عُمان على بحر يحمل اسمها طيلة مرحلة العصر الوسيط، فيذكر الحميري أن مياه المحيط المقابلة لعُمان كان يطلق عليها البحر العُماني، كما يطلق على البحار المواجهة للهند بحر الهند^(٣)، ويتصل جنوبها الغربي بحضرموت، هذا وكان إقليم الشحر من توابع عُمان^(٤). كما يمكن ملاحظة معاملة الجغرافيين والمؤرخين لعُمان على أنها إقليم مستقل، ذو حكم وراثي، فيقول ابن حزم: "كانت العرب ملوكاً في بلادهم يتوارثون الملك كابراً عن كابر كملوك اليمن ... وجيفر وعباد ابني الجلندي ملكي عُمان"^(٥). لقد كانت العاصمة العُمانية في ذلك الحين (صُحار) والتي نجدها واضحة الذكر والتبيان في مصادرنا التاريخية الجغرافية إذ تمتعت بمظاهر الثراء كنتيجة طبيعية للنشاط التجاري الهائل مع معظم موانئ الخليج العربي والهند وجنوب شرق آسيا^(٦)، ومن هنا تبرز الأهمية الحضارية التي ستلعبها عُمان في الحياة الدينية والثقافية؛ فقد تحولت بفعل النشاط الاقتصادي الملحوظ إلى ملتقى للحضارات العريقة، هذا فضلاً لما لطبيعة عُمان الداخلية وبالتزامن مع هذا النشاط الاقتصادي من أثر فأصبحت عُمان ملتقى لحركة بشرية وفكرية كبيرة^(٧). وما أن ظهر الإسلام وبدأت إشراقات عصر النبوة حتى دخل الإسلام عُمان بمبادرة من أهلها لاعتناقه قبل أن تصلهم دعوة رسول الله ﷺ للإسلام ، مما أعطى لعُمان دوراً مميزاً واستقلالية كبيرة في عصر الخلفاء الراشدين؛ حيث تمتعوا بالاستقلال في إدارة شؤونهم لما عُرف عن أهلها من الإقبال على الإسلام وخدمته طوعاً^(٨). هذا وقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن النبي ﷺ أرسل عمرو بن العاص إلى جيفر وعبد ابني الجلندي فأسلما وغلبا على عُمان، وإن هذا

كان بطلب منهما، وقد أسلم من معهما من العرب في عُمان^(٩)، أما المجوس فقد فرضت عليهم الجزية^(١٠)، وهكذا أصبحت عُمان جزءاً من دولة الإسلام .

هذا وقد قدمت الوفود العُمانية إلى النبي ﷺ مبايعة، وتطلب منه أن يرسل معهم من يعلمهم شؤون دينهم ويرتب لهم جملة من التغييرات الحاصلة تبعاً للمفهوم الإسلامي لاسيما في الجانب الاقتصادي، منها: الوفد الأزدي الذي كان برئاسة سلمة بن عياذ الأزدي في أناس من قومه، فسأل النبي ﷺ عما يعبد وما يدعو إليه فأخبره الرسول ﷺ سلمة ومن معه^(١١).

كما أن النبي ﷺ قد بعث معهم حذيفة بن اليمان الأزدي ليتولى أمر الصدقات وكتب لهم فرائضها^(١٢). وقد أرسل النبي ﷺ رسائل عدة لأهل عُمان بعد العام الثامن للهجرة ، فقد ذكر ابن سعد كتابه ﷺ لوفد ثماله والحدان^(١٣)، وذكر ابن حجر كتابه ﷺ لأهل عُمان^(١٤)، وذكر القلقشندي كتابه ﷺ إلى جيفر وعبد ابني الجلندي^(١٥).

المبحث الأول : الدور الحضاري لمنطقة الساحل العُماني،، وتجلياته الإقليمية والعالمية:

المطلب الأول: استقرار العُمانيين في الشواطئ الشرقية للخليج العربي، وبعده الإستراتيجي^(١٦):

استقر العرب في السواحل الشرقية للخليج العربي منذ مدة بعيدة، حتى أن هناك من يرجع استقرار الأزد في هذه المناطق إلى زمن الهجرة العربية من اليمن على أثر انهيار سد مأرب^(١٧)، فيقول الهمداني: "ولحق كثير من ولد نصر بن الأزد بنوحي الشحر وريسوت وأطراف فارس فالجويم فموضع آل الجلندي"^(١٨)، ويذكر ياقوت الحموي أن أردشير بن بابك الساساني قد جعل الأزد ملاحين بشحر عُمان قبل الإسلام بستمئة سنة^(١٩). كما يفيدنا الطبري بأن مجموعة من القبائل العربية من عرب البحرين وبلاد عبد القيس وكاظمة وهجر قد هاجروا من شبه الجزيرة العربية واستقروا في السواحل الشرقية من الخليج العربي؛ وذلك بسبب سوء الأحوال الاقتصادية، وبعد مدة من الزمن تمكنوا من السيطرة على المكان وأصبحوا أسياده^(٢٠). لقد تميزت الهجرات العربية إلى عُمان بسلميتها وتدرجها، ومن أهم الهجرات العربية إلى السواحل الشرقية للخليج العربي هجرة آل عمارة من الأزد، وهم أولاد الجلندي، وهم أقدم ملوك الإسلام في منطقة الخليج وأمنعهم جانباً كما يقول الاصطخري^(٢١).

ويسهب الاصطخري في وصفهم فيقول: "آل عمارة ويعرفون بأولاد الجلندي، ولهم مملكة عريضة وضياع كثيرة وقلاع على سيف البحر بفارس متاخمة لحد كرمان، ويزعمون أن ملكهم هناك قبل موسى... وهم قوم من أزد اليمن، ولهم إلى يومنا هذا منعه وعدة وبأس وعدد، لا يستطيع السلطان أن يغيرهم، وإليهم أرساد البحر وعشور السفن"^(٢٢). ولآل عمارة العُمانيين حصن على الخليج العربي يدعى (حصن ابن عمارة) وهو : "حصن منيع على هذا البحر، وليس بجميع بلاد فارس حصن أمتع منه ... وينتهي على ساحل هذا البحر إلى

هرمز^(٢٣). كما لهم قلاع وحصون وأشهرها قلعة ابن عمارة أو الديكدان وهي حصينة جداً ومركز اقتصادي بحري مهم يوضح الدور الاقتصادي العُماني، ويصفها الاصطخري قائلاً: "لا يقدر أحد أن يرتقي إليها بنفسه إلا أن يرقى به في شيء من البحر، وهي مرصد لآل عمارة في البحر يعشرون منها المراكب"^(٢٤). ومن قلاعهم قلعة هزو والتي أشار إليها بعض المؤرخين بالعظمة فينقل ياقوت الحموي عن إبراهيم بن هلال الصابي قوله: "أنها لم تفتح عنوة قط، وأن أهلها اختاروا الإسلام رغبة لا رهبة، وأن أصحابها قوم من العرب يقال لهم بنو عمارة يتوارثونها، ولهم نسب يسوقونه إلى الجلندي بن كركر إلى أن انتهى ملكها إلى رجل يقال له أبو المطلب رضوان بن جعفر، وإن عضد الدولة أرسل إليها على بن الحسيني السيفي ففتحها"^(٢٥). ويمكن أن نلمس قوة آل الجلندي العُمانيين الذين دخلوا الإسلام في عصر النبوة ومكانتهم في هذه القلعة من قول الشاعر^(٢٦):

إن خير الملوك آل الجلندي
عشيراً ومحتداً وجدوداً
ملكوا البحر بعد ما ملكوا البر
وسادوا الملوك نيلاً وجوداً

إن المتفحص والمتمعن في هذه النصوص يلمس السيطرة القوية لآل الجلندي على البحر، فقد كانوا يؤمنون بالحماية للسفن، ويحرصون على سير العملية الملاحية في الخليج العربي والذي كان بدوره منطلقاً للبضائع باتجاه الهند والصين وأرخيل الملايو. هذا وقد عرف من آل الجلندي سيطرتهم على البر كما في البحر؛ حيث كانوا يجبون الضرائب ويؤمنون الحماية للقوافل، وبهذا أصبحوا ملوك البر والبحر، وأطبقت سيطرتهم التجارية على منطقة الساحل الشرقي للخليج العربي، عبر جيش من ألوف المقاتلين في حصون وقلاع عدة^(٢٧).

كما أن عدداً من القبائل العربية قد استقرت بالساحل الشرقي للخليج العربي ومنهم آل السليمي والذين انتقل بهم سليمان بن عبد الملك بن بلال إلى هناك فقد استقروا هناك وبنوا دورهم وعظموا تجارتهم وأموالهم^(٢٨). كما استطاع آل الجلندي السيطرة على مناطق مقابلة للساحل العربي للخليج وهي تقع داخل بلاد فارس وملك الساسانيين، فمثلاً يذكر الاصطخري: "أحمد بن الحسن الذي نسبنا إليه رم الكاريان وهو من آل الجلندي وابنه حجر بن أحمد هو على الرم في منعة وقوة إلى يومنا هذا"^(٢٩).

والرم مفرد الرموم كما يقول ياقوت الحموي هي محال الأكراد باللغة الفارسية^(٣٠)، وهي مراكز اقتصادية كبرى، وهذا ما نفهمه من كلام الاصطخري إذ يقول: "وأما رمومها فإن لكل رم منها مدناً وقرى مجتمعة ضمن خراج، لكل ناحية منها رئيس من الأكراد، وألزمو إقامة رجال لبذرة القوافل، وحفظ الطرق، ونواب السطان إذا عرضت، وهي كالممالك"^(٣١).

ويضيف الاصطخري: "وأما ملوك الرموم الذين على أبوابهم الجيوش الدائمة من ألف إلى ثلاثة آلاف رجل فإن منهم في رم الزميجان المعروف برم جيلوية ... وأما رم الكاريان فهو

في أيدي آل الصفار وهم من آل الجلندي إلى يومنا هذا على قديم الأيام ورئيسهم حجر بن أحمد بن الحسن^(٣٢). وبهذا نرى المكانة التي تمتع بها العرب العُمانيون قبل الإسلام وبعدها سياسياً وعسكرياً واقتصادياً. ومن هنا تبرز الأهمية الكبرى لدخول عُمان الإسلام في عصر النبوة طوعاً ورضياً من أهلها وعلى رأسهم آل الجلندي الذين راسلوا النبي ﷺ فاستجاب لهم ، حيث أن دخول عُمان إلى الإسلام أعطى دفعة معنوية واقتصادية وسياسية وعسكرية كبرى لدولة الإسلام ، إذ إن الصدقات المتأتية منها كبيرة جداً ، والسيطرة الإسلامية على الساحل الشرقي للخليج العربي باتت أكيدة ، وسلطان الإسلام بسط فيها دونما قتال بل بدافع ذاتي تام من أهلها حباً بالإسلام واعتناقاً لعقيده ، لذا شهدت عُمان معاملة خاصة في العهدين النبوي والراشدي كما أسلفنا^(٣٣).

المطلب الثاني: أهم السلع التجارية العالمية المستوردة عبر عُمان في صدر الإسلام^(٣٤).

أدت الفتوحات الكبرى التي قام بها المسلمون إلى اتساع رقعة العالم الإسلامي وانفتاحه على جهات عدة من العالم؛ فامتداد رقعة العالم الإسلامي من أواسط آسيا وحتى المحيط الأطلسي جعل المسلمين إما منتجين لأغلب سلع العالم أو ممرراً لهذه السلع التجارية المهمة^(٣٥). ومما زاد من النشاط التجاري في الدولة الإسلامية العقلية الاقتصادية التي تمكن المسلمون من ترسيخها في الأسواق والتجارة من خلال رفعهم للحواجز الجمركية، وتشجيع البناء والإعمار، وإتاحة حرية التجارة، وكل هذا أدى لارتفاع مستوى المعيشة لرعايا الدولة الإسلامية مما انعكس إيجاباً على النشاط التجاري^(٣٦). هذا وكانت السلع الضرورية تأتي عبر مناطق عدة وكانت عُمان وسواحلها مركزاً مهماً لها، وأهم المناطق التي تأتي منها السلع إلى عُمان كانت أفريقيا والهند وجنوب شرق آسيا والصين، وسنحاول هنا إيجاز أبرز السلع التجارية التي كانت ترد عبر عُمان:

أولاً: الذهب: يعد الذهب أهم المعادن على الإطلاق في عملية التبادل التجاري كنقود وكسلعة، وهذا الحال منذ أقدم العصور، حيث كان الدينار الذهبي هو العملة البيزنطية في بلاد شبه الجزيرة العربية وفي حوض البحر المتوسط، وفي عمليات التجارة الخارجية لاسيما مع بلاد المحيط الهندي^(٣٧). وعندما اتسعت دولة الإسلام وتمت السيطرة على مناجم الذهب توفر الذهب سواء أكان عملة نقدية للتبادل التجاري، أم سلعة مصنعة كمصوغات ذهبية، أم تبر منقول من بعض المناطق كما سنرى. إن أهم المناجم العربية التي كانت تزود عُمان وباقي المناطق بالذهب تقع في مناطق الحجاز وشمال اليمن وفي الأطراف الغربية والجنوبية لليمامة^(٣٨). أما المناجم الأفريقية التي كان الذهب يأتي منها لعُمان فهي في منطقة سُفالة الزنج (موزمبيق)، وقد عُرف هذا النوع من الذهب عند أهالي عُمان بجودته، فنُقِل عبر أراضي عُمان بشكل ملحوظ^(٣٩).

كما كان الذهب يأتي عُمان من جزيرة قنبلو "مدغشقر"، وفي هذا يقول شيخ الربوة: "وبها أي - الجزيرة - الأبنوس والبهار ومعادن الذهب"^(٤٠). كما أن الذهب الذي كانت تتاجر به عُمان أو ينقل عبرها يأتي من أقاليم الهند والشرق الأقصى، وهذا ما يمكن أن نلمسه في تفاصيل كلام النويري وابن سعيد واللذين يؤكدان وجود كميات كبيرة من الذهب في جزائر المهراج الهندي وجزائر الرامي^(٤١). كما كان الذهب يقد إلى عُمان من الصين فيقول المسعودي: "بلاد الواق واق وجزائرها في مشارق الصين، وهي كثيرة الذهب حتى أن مقاود دوابهم وسلاحهم وسلاسل كلابهم ذهب، ويعملون القصب المنسوجة بالذهب ذات التماثيل العجيبة"^(٤٢). كما أن ابن خرداذبة يشير إلى إنتاج الذهب في الصين والذي كان يرد إلى عُمان وغيرها فيقول: "في آخر الصين بإزاء قانصو جبال كثيرة وملوك كثيرة وهي بلاد الشيلا فيها الذهب الكثير"^(٤٣). هذا وقد أبقّت عُمان على الذهب كوسيلة رئيسة معتمدة في التعامل مع بلاد الهند والشرق الأقصى، كما استفادت هذه البلدان كثيراً من التجارة مع عُمان؛ ذلك أن الاستيراد من هذه البلدان كان أكثر من التصدير إليها وكله بالذهب، فكانت تحصل على كميات كبيرة من الذهب^(٤٤).

ثانياً: العاج : كان العاج من أهم المواد التي يتاجر بها عبر عُمان، ويجلب من الهند وجزيرة أنومان وبلاد الزنج^(٤٥).

ثالثاً: المعادن : من أبرز المعادن التي كانت تنقل عبر عُمان الرصاص القلعي وكان يجلب من كله والتوتيا، وكذلك من الهند والصين، وكان القصدير يجلب من كله^(٤٦).

رابعاً: البهارات والتوابل والعطور

تعد البهارات والتوابل من أهم المواد والسلع التي كان يتاجر بها عبر عُمان وإليها، ذلك أنها كانت تستعمل بكثرة في حفظ الأطعمة، وتغيير طعمها، فضلاً عن أن الكثير من النباتات كانت تستعمل أيضاً كعقاقير وأدوية^(٤٧). هذا وكانت البلاد العربية تنتج العديد من هذه النباتات وتستعمل فيها غير أنها لم تكن كافية لسد الاحتياجات المحلية؛ لذا كان لابد من الاستيراد من الخارج فكان التجار العُمانيون يستوردونها من أفريقيا والمحيط الهندي^(٤٨).

كما أن نباتات عدة وأبرزها الفلفل كان يجلب من الملايو وتايلند والنيبال والبنغال وملي وسندان ومليبار وسرنديب وجزيرة قنبلو وشرف أفريقيا إلى عُمان فيستهلك في داخلها، وأغلبها يقوم التجار العُمانيون بتصديرها للخارج^(٤٩). كما كانت عُمان تتاجر بالدارجيني وأصل نباته من شمال فيتنام وآسام ثم انتشر في الصين، وكذلك كان يجلب من جنوب السودان وجنوب الحبشة ومدغشقر والسواحل الأفريقية المجاورة^(٥٠). كذلك كان المسك يجلب إلى عُمان من أماكن مختلفة فيصنع على أشكال عدة وفي هذا يذكر الأصفهاني أن العباس بن محمد جاء يوماً إلى الرشيد ببرنية فيها غالية فوضعها بين يديه ثم قال: "هذه يا أمير

المؤمنين غالية صنعتها لك بيدي، اختير عنبرها من شحر عُمان، ومسكها من مفازز التبت، وبانها من قصر تهامة، فالفضائل كلها مجموعة فيها والنعت يقصر عنها^(٥١). وكذلك كانت تجارة العود سائدة في عُمان ويجلب لها وعبرها من الملايو والهند وجاوة والصين وغيرها^(٥٢). أما الكافور فكان يستخرج من جذوع ورق شجر يزرع في الملايو وبورنيو وسومطرة، واليابان والصين وفرموزة، ويحمل إلى عُمان ومنها إلى أماكن عدة وخصوصاً في البلاد العربية^(٥٣)

خامساً: الأخشاب

أدت تجارة الأخشاب دوراً مهماً في الصناعة حيث أنها استعملت في جوانب صناعية وحياتية عدة، وكان لتجار عُمان دور محوري في تجارة الخشب حيث يجلبونه من المناطق الحارة غالباً^(٥٤). فيجلب الأبنوس من بلاد الزنج والواق واق، وقنبلو والهند والصين وجزر القمر^(٥٥). كما تاجر العُمانيون بالساج والذي كان يستعمل بكثرة في بناء البيوت والقصور لاسيما في بغداد والبصرة، وكان العُمانيون يجلبونه من بلاد الزنج والسند والهند^(٥٦). واستيراد الخيزران والتجارة به كان معروفاً عند العُمانيين، إذ كان يستعمل لأغراض عسكرية غالباً، فهو الأساس في صناعة الرماح، وكان يجلب من الهند والصين وشلاط وقمار^(٥٧). أما الصندل فيستورده التجار العُمانيون من الهند وشلاط والصين وقمار^(٥٨) ويصدر منهم إلى بلدان الدولة الإسلامية.

سادساً: المنسوجات

استورد المسلمون أنواعاً عدة من المنسوجات برغم أنهم كانوا يصنعون الكثير منها، حيث كان الطلب في الأسواق متزايداً عليها، وكان الحرير والديباج من أهم ما يتم استيراده من الصين^(٥٩)، إذ كانت الأسواق العُمانية تعج به، ومنها يصدر للدول الإسلامية الأخرى. وكانت الثياب القطنية وغيرها تستورد من الهند^(٦٠)، وكذلك من جزر القمر^(٦١).

المبحث الثاني: الملاحة البحرية العُمانية وأثرها الاقتصادي والثقافي في كل من الهند وأرخبيل الملايو والصين^(٦٢):

المطلب الأول: الدور العُماني في الملاحة والتجارة البحرية وأثره الاقتصادي:

عُرفت عُمان بنشاطها الملاحي وتجارها البحرية لقرون عدة، إذ إن موقعها الجغرافي ملائم جداً فهي تمتد مواجهة للخليج العربي وبحر العرب، وهي قريبة من الهند، وتمتاز مياهها بالعمق، وشواطئها محاطة بالجبال التي تحميها من الرياح العاتية والعواصف مما يساعد في إنشاء الموانئ، فكل هذه الميزات أهلتها لأن تكون المركز الرئيسي للساحل الغربي من الخليج العربي، لذا عُرف أزد عُمان بأنهم من أمهر الملاحين منذ قبل عصر النبوة بستة قرون^(٦٣). وقد تغنى الشعراء بالملاحين العُمانيين ودورهم البحري الرائد، فيقول أحدهم:

إذا أزدية ولدت غلاماً فبشرها بملاح مجيد^(٦٤)

هذا وقد أصبحت عُمان بعد الإسلام المركز الرئيس للملاحة والتجارة البحرية^(٦٥)، وقد سيطر العُمانيون في الغرب على سواحل أفريقية الشرقية، وجزيرة قنبلو (مدغشقر) وسفالة (موزمبيق) والواق واق في الصين^(٦٦). ويصف المسعودي الدور الملاحي العُماني بقوله: إن المحيط الهندي " له خليج متصل بأرض الحبشة يمتد إلى ناحية بريري من بلاد الزنج والحبشة ويسمى الخليج البريري .. وأهل المراكب من المعانيين يقطعون هذا الخليج إلى جزيرة قنبلو من بحر الزنج ... وهؤلاء القوم الذين يركبون هذا البحر من أهل عُمان عرب من الأزرد ... وينتهي هؤلاء في بحر الزنج إلى جزيرة قنبلو ... وإلى بلاد سفالة والواق واق من أقاص أرض الزنج والأسافل من بحرهم"^(٦٧). ثم يتكلم عن سفالة فيقول: "وهي أقاصي بلاد الزنج، وإليها تقصد مراكب العمانيين ... وهي غاية مقاصدهم"^(٦٨). هذا وقد خبر المسعودي هذا الدور العُماني بنفسه حيث ركب البحر سنة ٣٠٤ هـ من جزيرة قنبلو إلى عُمان^(٦٩). كما أن ابن الوردي يوضح لنا دور الملاحة العُمانية فيقول عن بلاد الزنج: "ومساكنهم من حد الخليج المنصب إلى سفالة الذهب والواق واق ... وليس لهم مراكب بل تدخل إليهم المراكب من عُمان"^(٧٠). وكانت القوافل البحرية التجارية العُمانية تسير على شكل أساطيل كاملة، فيقول أحد النواخذة: "دخلت بلاد الزنج في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة فقال لي بعض القافة كم مركباً أنتم فقلت ستة عشر مركباً فقال: يسلم منها إلى عُمان خمسة عشر مركباً وينكسر واحد"^(٧١). هذا وكانت التجارة مع الصين والملايو قوية وإذا أردنا أن نأخذ مثلاً على التجارة مع الصين، فيقول المسعودي: "مراكب الصين كانت تأتي بلاد عُمان وسيراف وساحل فارس وساحل البحرين والأبلة والبصرة وكذلك كانت المراكب تختلف من المواضع التي ذكرناها إلى ما هناك"^(٧٢). وعند ذكر المسعودي لمدينة خانفو قال: "مدينة عظيمة على نهر عظيم ... تدخل هذا النهر سفن التجار الواردة من البصرة وسيراف وعُمان ومدن الهند والجزائر الزابج والصنف وغيرها من الممالك بالأمته والجهاز"^(٧٣).

أما عن الملايو فيقول المسعودي عند ذكره كله: "وإليها تنتهي مراكب أهل الإسلام من السيرافيين والعُمانيين في هذا الوقت فيجتمعون مع من يرد من أرض الصين في مراكبهم"^(٧٤). فكل هذه الإشارات تدل على دور العُمانيين الكبير في الملاحة والتجارة البحرية بشكل يشير إلى المكانة الكبيرة لعُمان ودورها الاقتصادي العالمي.

المطلب الثاني: الدور العُماني في الملاحة والتجارة البحرية وأثره الثقافي^(٧٥):

كان لعُمان دور مهم في نشر الدين الإسلامي وتعميم الثقافة الإسلامية والأخلاق العربية في أماكن عدة، ومنها مثلاً إسهام العُمانيين في فتح العراق وبلاد فارس لاسيما من ناحية البحر، حيث طلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه من والي عُمان عثمان بن أبي العاص الثقفي بعد معركة جلولاء في العراق سنة ١٦ هـ أن يقطع البحر لمحاربة كسرى الفرس، فخرج معه

ثلاثة آلاف محارب من الأزد وراسب وناجية وعبد القيس وأغلبهم من الأزد، فعبّر بهم عثمان بن أبي العاص من جلفار وهي مدينة خصبة بناحية عُمان، إلى جزيرة وكاوان وفيهم قائد العجم، فسالم القائد الفارسي عثمان بن أبي العاص ولم يقاتله^(٧٦). هذا وكان للأزد دورهم الثقافي والروحي في نشر الإسلام بعد أن خصص لهم حياً خاصاً بهم في مدينة البصرة في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٧٧). ومن عُمان انطلقت جحافل الفاتحين المسلمين لفتح الهند ونشر الإسلام فيها، وهذا ما توضحه المصادر التاريخية وهو أن دولة الخلافة ولاسيما في العصرين الراشدي والأموي قد اعتمدت عرب عُمان في نشر الإسلام في الهند، والتي وصلتها الثقافة العربية الإسلامية بشكل جلي عن طريق البحارة العُمانيين^(٧٨).

إن البحارة العُمانيين كانوا من أكثر الناس وروداً على الهند والتعامل معها ومعرفة ثقافتها؛ لذا كانت العلاقات العُمانية بالهند تجارية وثقافية في ذات الوقت وهذا ما نجده واضحاً في الهند وسرنديب^(٧٩). كما استطاع العُمانيون إيصال الثقافة الإسلامية إلى جزر المالديف منذ مرحلة مبكرة من التاريخ الإسلامي^(٨٠). هذا وقد امتد النشاط البحري والثقافي العُماني عبر خليج البنغال إلى أرخبيل الملايو والتي سماها العُمانيون (كله) أو (كله بار)، كما وصل العُمانيون إلى سنغافورة وتسمى (سندابور)^(٨١). لقد نتج عن هذا النشاط العُماني أن تكونت جاليات ومدناً عُمانية في بلاد الملايو وفي غيرها من جزر الأرخبيل، ووصل نشاطهم إلى كانتون وقانصو في الصين وبلاد الشيلا أي كوريا أو اليابان^(٨٢). هذا فضلاً عن دور العُمانيين في نشر الإسلام من خلال إسهامهم في فتوحات المغرب والأندلس وما سبقها، وقد استفاد معاوية بن أبي سفيان من خبرتهم في إنشاء أسطول بحري بعد موافقة عثمان بن عفان رضي الله عنه. وكان لنواخذتهم براعة في قيادة السفن المعروفة بالتيرماهية إلى الهند ومياه بحر الزنج^(٨٣).

الملاحق :

أولاً : كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ابني الجندي^(٨٤):

جاء في كتاب الطبقات لابن سعد رسالة النبي صلى الله عليه وسلم التي بعثها مع عمرو بن العاص في السنة الثامنة للهجرة إلى جيفر وعبد ابني الجندي وهذا نصها^(٨٥): " من محمد رسول الله إلى جيفر وعبد ابني الجندي سلام على من اتبع الهدى ،، أما بعد فإني أدعوكم بدعاية الإسلام، أسلما تسلما، فإني رسول الله إلى الناس كافة، لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، وإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما، وإن أبييتما أن تقرا بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما، وخيلي تحل بساحتكما، وتظهر نبوتي في ملككما".

ثانياً: كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهل عُمان: روى ابن عبد البر عن أبي شداد أن كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد لأهل عُمان في قطعة من أديم "من محمد رسول الله إلى أهل

عُمان" وجاء فيه: " من محمد رسول الله إلى أهل عُمان،، فأقروا شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وأدوا الزكاة وخطوا المساجد وكذا وكذا وإلا غزوتكم"^(٨٦).

وفي رواية ثانية: " من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل عُمان: أما بعد فأقروا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأدوا الزكاة وأعمروا المساجد وإلا غزوتكم"^(٨٧).

ثالثاً: كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم لوفد ثمالة والحدان:

عن ابن سعد أن الرسول صلى الله عليه وسلم كتب لوفد ثمالة والحدان ما نصه^(٨٨):

" كتاب من محمد رسول الله لبادية الأسياف ونازلة الأجواف مما حذت صحار: ليس عليهم في النخل خراص ولا مكيال مطبق حتى يوضع في الفداء ، وعليهم في كل عشرة أوساق وسق". ونجد في هذه الرسالة إشارة لطبيعة الاقتصاد العُماني، وهذه الرسائل بمجموعها وتحليلها تشير إلى البعد الإستراتيجي لعُمان منذ عصر النبوة ، والدور الذي كانت تلعبه ، بحيث يعول عليها في القرون اللاحقة من التاريخ الإسلامي .

الخلاصة : تناولنا فيما مضى من صفحات علاقة منطقة الساحل العُماني باندونيسيا وماليزيا والصين والهند والأثر الاقتصادي والفكري لها خلال القرون الهجرية الخمسة الأولى ، وتوصلنا لجملة نتائج نوجزها بما يأتي:

١- إن لعُمان دوراً حضارياً كبيراً في التاريخ الإسلامي ، ويتجلى ذلك في عدد المراسلات بين النبي ﷺ وأهل عُمان.

٢- حظيت عُمان بمعاملة خاصة ومميزة في العصرين النبوي والراشدي ؛ لما تمتعت به من مكانة في نفوس العرب منذ قبل الإسلام ، ولدخولهم إلى الإسلام طوعاً وبرغبة ذاتية .

٣- سيطرت عُمان على جانب كبير من الحياة الاقتصادية في الحضارة الإسلامية ، حيث كان لها الأثر الكبير في الملاحة والتجارة البحرية على مستوى العالم .

٤- لعبت عُمان دوراً مهماً في الجانب الروحي والثقافي مع جهات عدة حول العالم ولاسيما الهند والصين وأفريقية وأرخيبيل الملايو .

الهوامش

(١) ينظر: سلطان ، عبد المنعم عبد الحميد ، صفحات من تاريخ عُمان في العصر الإسلامي منذ دخول الإسلام حتى سنة ١٣٤هـ، بلاط (مصر، دار نشر الثقافة بالإسكندرية ، ١٩٩١م) ص ٣ وما بعدها.

(٢) ابن خلدون، محمد عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ)، المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، بلاط (القاهرة، ١٩٧٩م) ج ١، ص ٣٧٥.

(٣) الحميري ، محمد بن عبد الله (ت ٩٠٠هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، بلاط (بيروت) مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٤م) ج ١، ص ٥٩٦.

- (٤) ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ) معجم البلدان، ط ٢ (بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م) ج ٣، ص ٣٢٧.
- (٥) ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ) الفصل في الملل والأهواء والنحل، بلاط (القاهرة، مكتبة الخانجي، د.ت) ج ٢، ص ٧٠.
- (٦) الاضطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٣٤٦هـ)، المسالك والممالك، بلاط (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ت) ص ٣٠.
- (٧) سلطان، صفحات من تاريخ عُمان، ص ٦.
- (٨) سلطان، صفحات من تاريخ عُمان، ص ٧.
- (٩) ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، بلاط (بيروت، دار صادر، ١٩٦٥م) ج ٢، ص ٢٣٢؛ أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر، بلاط (بيروت، دار الكتاب اللبناني، د.ت) ج ١، ص ٨١٢.
- (١٠) دحلان، أحمد زيني (ت ١٣٠٤هـ)، السيرة النبوية والآثار المحمدية، طبعة حجرية (القاهرة، المطبعة الوهبية، ١٢٥٨هـ) ج ٢، ص ٢٠٠.
- (١١) ابن حبيب، أبو جعفر محمد البغدادي (ت ٢٤٥هـ) المحبر، تصحيح: إيلازة ليختن شنتير، بلاط (حيدر آباد الدكن، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية) ص ٧٧؛ للاطلاع على الرسائل النبوية إلى أهل عُمان؛ ينظر: الملاحق.
- (١٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٥٤٣؛ ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ط ١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ) ج ١، ص ٦٤٠.
- (١٣) ابن سعد، أبو عبد الله محمد (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م) ج ١، ص ٢١٨.
- (١٤) ابن حجر، الإصابة، ج ١، ص ٦٤١.
- (١٥) القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، بلاط (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت) ج ٦، ص ٣٦٥.
- (١٦) ينظر: العاني، عبد الرحمن عبد الكريم، تاريخ عُمان في العصور الإسلامية الأولى ودور أهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي وفي الملاحة والتجارة الإسلامية، تقديم: العلي، صالح أحمد، ط ١ (لندن، دار الحكمة، ١٩٩٩م) ص ١٢٩ وما بعدها.
- (١٧) الأصمعي، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦هـ)، تاريخ العرب قبل الإسلام، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بلاط (بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٩م) ص ٨٨.
- (١٨) الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت ٣٣٤هـ)، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد النجدي، بلاط (مصر، مطبعة السعادة، ١٩٥٣م) ص ٢١١.
- (١٩) معجم البلدان، ج ١، ص ٥٢١ وما بعدها.
- (٢٠) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ط ٢ (بيروت، دار التراث، ١٣٨٧هـ) ج ٢، ص ٥٥.
- (٢١) مسالك الممالك، ص ١٤١.
- (٢٢) المصدر نفسه، ص ١٤٠ وما بعدها؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٧١١.
- (٢٣) الاضطخري، مسالك الممالك، ص ٣٤ وما بعدها؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٢٤٢.
- (٢٤) مسالك الممالك، ص ١١٦ وما بعدها؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٨٣٨.
- (٢٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٩٧؛ العاني، تاريخ عُمان، ص ١٣٦.

- (^{٢٦}) الأصمعي ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ٦٨.
- (^{٢٧}) العاني ، تاريخ عُمان ، ص ١٣١ وما بعدها.
- (^{٢٨}) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ١٦٣-١٦٤؛ ابن حوقل ، أبو القاسم (ت ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، ط ٢ (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٣٨م) ص ٤٧٠ وما بعدها.
- (^{٢٩}) مسالك الممالك، ص ١٤١.
- (^{٣٠}) معجم البلدان، ج ٢، ص ٨٢١؛ العاني، تاريخ عُمان، ص ١٣٥.
- (^{٣١}) المسالك والممالك، ص ١١٣.
- (^{٣٢}) المصدر نفسه، ص ١٤٤-١٤٥.
- (^{٣٣}) العاني، تاريخ عُمان، ص ٩٨ وما بعدها.
- (^{٣٤}) العاني، تاريخ عُمان، ص ١٤٧ وما بعدها.
- (^{٣٥}) المصدر نفسه، ص ١٤٧.
- (^{٣٦}) المصدر نفسه، ص ١٤٨.
- (^{٣٧}) ينظر: النقشبندي ، ناصر محمود ، الدينار الإسلامي في المتحف العراقي، بلاط (بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٣م) ص ٢٠٤ وما بعدها.
- (^{٣٨}) الجاسر ، أحمد ، معادن بلاد العرب القديمة ، مجلة العرب ، حزيران، ١٩٦٨م، ج ٩، ص ٣٩٨.
- (^{٣٩}) ابن الوردي، جزيرة العجائب، ص ٤٩.
- (^{٤٠}) شيخ الربوة ، شمس الدين محمد بن أبي طالب الدمشقي (ت ٧٢٧هـ)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، بلاط (لايبزيك، ١٩٢٣م) ص ١٦٢.
- (^{٤١}) ابن سعيد ، علي بن سعيد المغربي (ت ٦٨٥هـ)، كتاب الجغرافية، تحقيق: إسماعيل العربي، بلاط (بيروت، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٠م) ص ١٠٧؛ النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ) نهاية الأرب في فنون الأدب، بلاط (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٣م) ج ١، ص ٢٣٩.
- (^{٤٢}) الحسيني ، أبو الحسن علي بن (ت ٣٤٦هـ)، أخبار الزمان، ط ٢ (بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٩٦٦م) ص ٥٩.
- (^{٤٣}) ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبد الله بن عبد الله (توفي نحو ٢٨٠هـ)، المسالك والممالك، بلاط (بيروت، دار صادر، أوفسيت ليدن، ١٨٨٩م) ص ٧.
- (^{٤٤}) العاني، تاريخ عُمان، ص ١٥٢.
- (^{٤٥}) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢، ص ٦-٧؛ النويري ، نهاية الأرب، ج ٩، ص ٣٠٥.
- (^{٤٦}) ابن الوردي، فريدة العجائب، ص ٩٠؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ٦٦.
- (^{٤٧}) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ٧١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٠٦.
- (^{٤٨}) القزويني أبو زكريا بن محمد (ت ٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، بلاط (بيروت، دار صادر، ١٩٦٠م) ص ١٢٣.
- (^{٤٩}) ابن سعيد ، كتاب الجغرافية، ص ١٢٠؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ١٦٢؛ فهمي ، نعيم زكي ، طريق التجارة ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى، بلاط (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م) ص ١٩٨.
- (^{٥٠}) العاني، تاريخ عُمان، ص ١٦٠.
- (^{٥١}) الأغاني، ج ١٦، ص ٢٥٩.

- (^{٥٢}) الثعالبي ، أبو منصور عبد الله بن محمد (ت ٤٢٩هـ)، لطائف المعارف، تحقيق: إبراهيم الأبياري وحسن الصيرفي، بلاط (مصر، دار إحياء الكتاب العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٠م) ص ٢١٤.
- (^{٥٣}) العاني، تاريخ عُمان، ص ١٦٣.
- (^{٥٤}) العاني، تاريخ عُمان ، ص ١٦٤-١٦٥.
- (^{٥٥}) الأبيشيبي ، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ)، المستطرف في كل فن مستظرف، ط (بيروت، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ) ص ٣٨٢.
- (^{٥٦}) ابن سعيد ، كتاب الجغرافية، ص ١١٩.
- (^{٥٧}) القزويني، آثار البلاد، ص ٥٩؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ٦٦.
- (^{٥٨}) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، التبصرة بالتجارة، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، بلاط (دمشق، ١٩٣٠م) ص ٢٥.
- (^{٥٩}) العلي ، صالح أحمد ، الأنسجة في القرنين الأول والثاني، مجلة الأبحاث، كانون الأول لسنة ١٤٠٤، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦١م، ج ٤، ص ٥٥٠ وما بعدها.
- R.B.SERJENT, Material for a history of islamic textiles to the mangol conquests (ars islamica); The Encyclopaedia of Islam. (Leiden, Brill., New Edation).
- (^{٦٠}) النوري، نهاية الأرب، ج ١، ص ٣٦٦.
- (^{٦١}) ابن سعيد ، كتاب الجغرافية، ص ٨٧.
- (^{٦٢}) العاني، تاريخ عُمان، ص ١٧٣ وما بعدها.
- (^{٦٣}) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٥٢١ وما بعدها، ويرى بعض المؤرخين بثلاث قرون ينظر: العاني، تاريخ عُمان، ص ١٧٨.
- (^{٦٤}) المسعودي، مروج الذهب، ج ٣، ص ٢٨٨؛ الخولي ، أمين ، مالك تجارب حياة، بلاط (مصر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت).
- M.P.Charles Worth.Trade Route 8 commerce in the Roman Empire (Combridge,1923). تاريخ عُمان، ص ١٧٩؛
- (^{٦٥}) العاني، تاريخ عُمان، ص ١٧٩؛
- (^{٦٦}) العاني، تاريخ عُمان، ص ١٨٠.
- (^{٦٧}) مروج الذهب، ج ١، ص ١٠٧-١٠٨.
- (^{٦٨}) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦.
- (^{٦٩}) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠٨.
- (^{٧٠}) فريدة العجائب، ص ٤٩-٥٠.
- (^{٧١}) بزرك، بزرك بن شهريار هرمزي (توفي منتصف القرن الرابع الهجري)، عجائب الهند بره وبحره وجزايره، ترجمة ل. مارسيل دفيك، بلاط (ليدن، ١٨٨٣م) ص ٦٠.
- (^{٧٢}) مروج الذهب، ج ١، ص ١٤٠.
- (^{٧٣}) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٨.
- (^{٧٤}) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٠.
- (^{٧٥}) القاسمي ، خالد بن محمد ، عُمان تاريخ وحضارة، ط (الشارقة، دار الثقافة العربية، ١٩٩٩م) ص ٤٠ وما بعدها.
- (^{٧٦}) القاسمي، عُمان، ص ٤١؛ سيدة إسماعيل الكاشف، عُمان في فجر الإسلام، سلسلة تراثنا، العدد الأول، إصدار وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عُمان، د.ت، ص ٣٤ وما بعدها.
- (^{٧٧}) القاسمي، عُمان، ص ٤٢.

- (٧٨) المصدر نفسه، ص ٤.
- (٧٩) المصدر نفسه، ص ٤٤.
- (٨٠) المصدر نفسه، ص ٤٤.
- (٨١) المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ١٤٠.
- (٨٢) المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ١٤٠.
- (٨٣) المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ١٣٨؛ مسيرة الخير الموجز من تاريخ عُمان، وزارة الإعلام بسلطنة عُمان، ١٩٩٥م، ص ٢٨ وما بعدها.
- (٨٤) العاني، تاريخ عُمان، ص ٢١١.
- (٨٥) الطبقات، ج ١، ص ١٨؛ وينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٦، ص ٣٧٩؛ دحلان، السيرة النبوية، ج ٢، ص ١٩٩.
- (٨٦) الاستيعاب، ج ١، ص ١٠٧؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٤، ص ١٠٥.
- (٨٧) العاني، تاريخ عُمان، ص ٢١٢ نقلها عن الأزكوري، سرحان بن سعيد، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، مخطوطة مصورة المكتبة المركزية، جامعة بغداد، بدون رقم، ورقة ٣٢٥أ.
- (٨٨) الطبقات، ج ١، ص ٣٥.

“Oman’s coast relations with Indonesia, Malaysia, China and India, and the economic and intellectual impacts. The first five Hijri centuries as example”

Dr. Saleh Muhammad ZekiMahmood Al-Leheabi

Assistant professor

History and Islamic civilization department – University of Sharjah – United Arab Emirates

This research deals with delicate topic that I think deserves to be researched, that it focuses on the economic position of Oman at the stage of early Islam and its impact on spreading Islam, and the enforcement of the Arabic-Islamic culture in large parts of the globe, especially in the Malay Archipelago, China, Africa and India.

The importance of the research comes from being based on the descriptive and analytical explanation for an important group of resources, mainly the historical documents and texts that shows the Omani economic, cultural and civilizational role in the Islamic establishment phase, in the Arab region and in the world, it also shows the prestigious economic position that Oman had for several centuries which affected promoting the Arab and Muslim identity far from the Arab and Muslim world.

The question that research seeks to address is to what extent the Omanis managed, through their global economic activity, to disseminate the Islamic religion, and the resulted cultural, social and other effects.

I will be using the descriptive and analytical methods in this research to cover the subject from all its aspects working towards the required answers.

The topics of the research will be as follows:

- The settlement of Omanis in the eastern shores of the Arabian Gulf and its strategic aspect.
- The world's most important commercial goods imported via Oman in early Islam.
- Omani marine and its economical and cultural impact.
- The economical and spiritual impact of Oman in India, the Malay Archipelago and China.

The research will rely on number of primary sources, references and recent studies.